الشبب بالمسبب يعنى ان الله امرنى ان اخلص له الدين
من الشرك والرياء وكل شوب بدليلى العقل والوحى
فان عصيت ربى بمخالفة الدليلين استوجبت عذابه فلا
اعصيه ولا اتابع امركم وذلك حين دعوه الى دين ابايهم
فان قلت ما معنى التكرير فى قوله قل انى امرت ان اعبد
الله مخلصا له الدين وقوله قل الله اعبد مخلصا له دينى
قلت ليس بتكرير لان الاول للاخبار بانه مامور من
جهة الله باحداث العبادة والاخلاص والثانى اخبار بانه
يختص الله وحده دون غيره بعبادته مخلصا له دينه ولدلالته
على ذلك قدم المعبود على فعل العبادة واخره فى الاول فالكلام
اولا واقع فى الفعل نفسه وايجاده وثانيا فيمن يفعل الفعل
لاجله ولذلك رتب عليه قوله فاعبدوا ما شئتم من دونه
والمراد بهذا الامر الوارد على وجه التخيير المبالغة فى الخذلان
والتخلية على ما حققت فيه القول مرتين قل ان الكاملين فى
الخسران الجامعين لوجوهه واسبابه هم الذين خسروا
انفسهم لوقوعها فى هلكة لا هلكة بعدها وخسروا اهليهم
لانهم ان كانوا من اهل النار فقد خسروهم كما
خسروا انفسهم وان كانوا من اهل الجنة فقد ذهبوا
عنهم ذهابا لا رجوع بعده اليهم وقيل خسروهم

لانهم

لانهم لم يدخلوا مدخل المومنين الذين لهم اهل فى
الجنة يعنى وخسروا اهليهم الذين كانوا يكونون لهم لو
امنوا ولقد وصف الله خسرانهم بغاية الفظاعة فى قوله
الا ذلك هو الخسران المبين حيث استانف الجملة وصدرها
بحرف التنبيه ووسط الفصل بين المبتدا والخبر وعرف
الخسران ونعته بالمبين ومن تحتهم ظلل اطباق من النار هى ظلل لاخرين
ذلك العذاب هو الذى يتوعد الله به عباده ويخوفهم ليجتنبوا
ما يوقعهم فيه يا عباد فاتقون ولا تتعرضوا لما يوجب
سخطى وهذه عظة من الله ونصيحة بالغة وقرى
يا عبادى الطاغوت فعلوت من الطغيان كالملكوت
والرحموت الا ان فيها قلبا بتقديم اللام على العين اطلقت
على الشيطان او الشياطين لكونها مصدرا وفيها مبالغات
وهى التسمية بالمصدر كان عين الشيطان طغيان وان
البناء بناء مبالغة فان الرحموت الرحمة الواسعة
والملكوت الملك المبسوط والقلب وهو للاختصاص اذ
لا تطلق على غير الشيطان والمراد بها ها هنا الجمع وقرئ
الطواغيت ان يعبدوها بدل من الطاغوت بدل الاشتمال
لهم البشرى هى البشارة بالثواب كقوله فعلى لهم البشرى
فى الحياة الدنيا وفى الاخرة الله عز وجل يبشرهم بذلك فى

Copyright © King Saud University